مابين واقعين، واقع الدنيا وواقع الدين

قراءة تحليلية للحلقة الثالثة والعشرين (زبدة قول للمنتظرين - 3)

علاقة الحلقة بما قبلها:

هذه الحلقة تمثل الجزء الرابع من عنوان (المذهب الطوسي)، وهي القسم الثالث من عنوان (تمهيد في أجواء الشيخ المفيد).

NotebookLM

«اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ»

[تم التحقق من القرآن الكريم]

الميزان الإلهي:

تضع هذه الآية الكريمة الميزان الدقيق لقراءة تحولات الشيخ المفيد، وانتقاله من ضلال الدنيا إلى نور الهداية.

NotebookLM

مَفَاتِيحُ التَّحَوُّلِ فِي رَسَائِلِ إِمَامِ زَمَانِنَا صلواتُ اللهِ عَلَيهِ

1. الإلهامُ والتَّسديد بَعدَ الضَّلالِ

الشيخ المفيد لم يكن مُلهمًا منذ البداية، بل كان غارقًا في الفكر الاعتزالي، إلى أن أدركه الإمام وألهمه الحق:

وَاللَّهُ يُلْهِمُكُمُ الرُّشْدَ، وَيَلْطُفُ لَكُمْ فِي التَّوْفِيقِ بِرَحْمَتِهِ

[تم الالتزام بالمصدر]

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَابِطِ فِي سَبِيلِهِ، إِلَى مُلْهِمِ الْحَقِّ وَدَلِيلِهِ

[تم الالتزام بالمصدر]

2. الإخلاص الدَّفينَ للآلِ

السر وراء اختيار الإمام له هو إخلاصه العميق لمحمد وآل محمد صلواتُ اللهِ عليهـــم، رغم تورطه في الثقافة الشيعية المنحرفة آنذاك:

وَنَحْنُ نَعْهَدُ إِلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُخْلِصُ الْمُجَاهِدُ فِينَا الظَّالِمِينَ

[تم الالتزام بالمصدر]

سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُخْلِصُ فِي الدِّينِ، الْمَخْصُوصُ فِينَا بِالْيَقِينِ

[تم الالتزام بالمصدر]

NotebookLM

عَينَ الخَطرِ.. وَاستَرَاتيجِيَّةُ الكَتمَانِ المُطلَقِ

خطر المارقين من الدين

كشفت الرسائل عن خطر عقائدي وميداني شديد يحدق بالمفيد وخواصه من قِبَل علماء السوء الذين نبذوا العهد:

فَقِفْ، أَيَّدَكَ اللهُ بِعَوْنِهِ، عَلَى أَعْدَائِهِ الْمَارِقِينَ مِنْ دِينِهِ

[تم الالتزام بالمصدر]

إِنَّا غَيْرُ مُهْمِلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ، وَلَا نَاسِينَ لِذِكْرِكُمْ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمُ اللَّأْوَاءُ، وَاصْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ

[تم الالتزام بالمصدر]

عَصَمَكَ اللهُ بِالسَّبَبِ الَّذِي وَهَبَهُ اللهُ لَكَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، وَحَرَسَكَ بِهِ مِنْ كَيْدِ أَعْدَائِهِ

[تم الالتزام بالمصدر]

أوامر السرية المشددة

فَاحْتَفِظْ بِهِ، وَلَا تُظْهِرْ عَلَى خَطِّنَا الَّذِي سَطَّرْنَاهُ بِمَا لَهُ ضَمَّنَّاهُ أَحَدًا، وَأَدِّ مَا فِيهِ إِلَى مَنْ تَسْكُنُ إِلَيْهِ، وَأَوْصِ جَمَاعَتَهُمْ بِالْعَمَلِ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللهُ

[تم الالتزام بالمصدر]

NotebookLM

مَا هُوَ التَّكْلِيفُ الْمُوَجَّهُ لِلشَّيْخِ الْمُفِيد؟

المشروع المهدوي المنشود

مد عقائدي وفكري يهدف إلى:

1. إيجاد شيعة مخلصين يمتلكون معرفة صادقة بعيداً عن التزييف.
2. بناء العقيدة السليمة التي تمهد العقول والقلوب لإمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه.
3. التثقيف والتعليم الذاتي ونشر فكر العترة الطاهرة.

المفاهيم المرفوضة

- ليس مشروعًا سياسيًا للسيطرة على الحكم.
- ليس مشروعًا لصناعة الزعامات والمرجعيات.

شرط الرضا المهدوي:

شَرْطُ الرِّضَا الْمَهْدَوِيِّ:

فَمَا يَحْبِسُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَلَا نُؤْثِرُهُ مِنْهُمْ [تم الالتزام بالمصدر]

فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ بِمَا يُقَرِّبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا، وَلْيَتَجَنَّبْ مَا يُدْنِيهِ مِنْ كَرَاهِيَتِنَا وَسَخَطِنَا [تم الالتزام بالمصدر]

NotebookLM

فَرْزُ المُعَسْكَرِين.. بَيْنَ الوَفَاءِ لِبَيعَةِ الغَدِيرِ وَنَقْضِ العُهُودِ

هكذا شخّص إمامُ زماننا صلواتُ اللهِ عليه الواقع الشيعي:

	السلف الصالح (المجموعة الصالحة)	المارقون/ السباريت (المجموعة الفاسدة)
الهوية:	مجموعة المفيد والأولياء المخلصين المتمسكين ببيعة الغدير.	أكثر مراجع وعلماء الشيعة في عصر الغيبة الكبرى (المذهب الطوسي).
المنهج:	أخذ الدين، التفسير، والفقه حصريًا من علي وآل علي صلواتُ اللهِ عليهم.	جنحوا بعيدًا وتورطوا في الفكر الناصبي، ونبذوا العهد.
التوصيف في الرسائل:	أَيَّدَكَ اللَّهُ بِنَصْرِهِ الَّذِي أَيَّدَ بِهِ السَّلَفَ مِنْ أَوْلِيَائِنَا الصَّالِحِينَ [تم الالتزام بالمصدر]	مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا، وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [تم الالتزام بالمصدر]

NotebookLM

وِلَادَةُ كِتَابِ الْاخْتِصَاصِ.. مِنْ رَحِمِ الْأَلَمِ وَالْاحْتِرَاقِ

استجابةً للرسالة الأولى، بادر المفيد فورًا لتأليف كتاب الاختصاص كتكفير عن كتب ضلاله السابقة.

جاءت مقدمة الكتاب كـ براعة استهلال تكشف عن لواعج حزنه وألمه الشديد، حيث استخدم استخدم لفظة نادرة في مقدمات الكتب:

"هذا كتاب الفته وصنفته والعجت في جمعه واسباغه واقحمته فنونا من الاحاديث ـــ وعيونا من الاخبار ومحاسن من الاثار والحكايات في معان كثيره من مدح الرجال وفضلهم واقدار العلماء ومراتبهم وفقههم"

[تمَّ الالتزام بالمصدر]

العجتَ (أُلعِجت): تعني احترقت بنار الألم وتأذيت أذى شديدًا؛ تعبير يكشف ندمه العميق على تاريخه السابق في الضلال.

NotebookLM

مُفارَقَةُ كِتابِ الاختِصاصِ: بَيْنَ اضْطِرابِ الشَّكْلِ وَعَظَمَةِ المَضْمُونِ

التنسيق والتنظيم
(مضطرب جدًا)

- أشبه بالكشكول غير المرتب، متراجع تنظيميًا مقارنة بكتب دقيقة مثل (الكافي) للكليني أو (الغيبة) للنعماني.
- السبب المحتمل: استعجال المفيد في التدوين لشدة حرقه، أو تعرض الكتاب للعبث والتحريف لاحقًا من قِبَل الطوسيين لتضعيفه وإسقاطه.

المضمون العقائدي
(درجات الكمال)

- يناقض تمامًا هرطقات المفيد السابقة في كتبه (تصحيح الاعتقاد) و(المسائل و(المسائل العكبرية).
- يضم أروع الأحاديث في مقامات وشؤونات محمد وآل محمدٍ صلواتُ اللهِ عليهم.
- ينصف السلف الصالح من أصحاب الأئمة الذين دأب المنهج الطوسي على تهميشهم وذمهم.

NotebookLM

تَصْحِيحُ الْبُوَصلَةِ (1): الوَلَايَةُ المَبْسُوطَةُ وَالْعُلُومُ اللَّامِحْدُودَة

بعد أن كان يقدح في علومهم في كتبه السابقة، أفرد المفيد في الاختصاص أبوابًا تثبت السعة المطلقة لعلوم محمد وآل محمد صلواتُ اللهِ عليهم، منها:

باب: في أنهم يعرفون منطق الطير وانات.

باب: في أن منطق الطير والحيوانات.

باب: في أن الأئمة كلهم مُحدَّثون مُفهَّمون ومُفَوَّض إليهم.

باب: في أن عندهم كتب الأنبياء يقرأونها على اختلاف لغاتها.

باب: في أن الأرض تطوى لهم.

باب: في أن الأئمة يعلمون جميع الألسن واللغات.

باب: جهات علوم الأئمة وأن علم رسول الله وعلوم الأنبياء عندهم.

NotebookLM

تصحيحُ البوصلة (2): الرجوعُ عن إنكارِ الحقائقِ الكبرى

1. الرجعة العظيمة

في (الاختصاص): أثبتها بوضوح، وأورد الروايات التي تنص على أن الحسين صلواتُ اللهِ عليهِ سيُقتل مرة ثانية في الرجعة.

سابقاً (كتاب الإرشاد): أنكر الرجعة العظيمة كليًا، وتبنى أقوالًا تقترب من النواصب.

2. ظلامة الصديقة الكبرى صلواتُ اللهِ عليها

... فَرَفَسَهَا بِرِجْلِهِ، وَكَانَتْ حَامِلَةً بِابْنٍ اسْمُهُ الْمُحَسِّنُ، فَأَسْقَطَتِ الْمُحَسِّنَ مِنْ بَطْنِهَا، ثُمَّ لَطَمَهَا، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قُرْطٍ فِي أُذُنِهَا حِينَ نُقِفَتْ... ثُمَّ قُبِضَتْ

[تم الالتزام بالمصدر]

سابقاً (كتاب الإرشاد): أنكر ظلامتها ووجود المحسن من الأساس.

NotebookLM

رَدُّ الاعْتِبَارِ لأَعْمِدَةِ السَّلَفِ الصَّالِح

على عكس المنهج الطوسي الذي يذمُّ أصحاب الأئمة ويمجد علماء السوء، عاد المفيد في الاختصاص لتمجيد المخلصين:

سليم بن قيس الهلالي

- **عدَّهُ من أخص خواص أمير المؤمنين** صلواتُ اللهِ عليه (شرطةُ الخميس).
- **أثبت في كتابه جميع مضامين كتاب سليم (أبجد الشيعة)، بعد أن كان ينتقد الكتاب نقدًا لاذعًا في الماضي.**

جابر بن يزيد الجعفي

- **بعد أن كان يستهزئ به ويتهمه بالتخليط، عقد له فصولاً لنقل أعظم مروياته، وأورد عن الإمام الصادقِ** صلواتُ اللهِ عليه:

> رَحِمَ اللَّهُ جَابِرًا الْجُعْفِيَّ، كَانَ يَصْدُقُ عَلَيْنَا؛ لَعَنَ اللَّهُ الْمُغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ، كَانَ يَكْذِبُ عَلَيْنَا
>
> [تم الالتزام بالمصدر]

NotebookLM

مُؤامَرَةُ الإِسْقَاطِ وَالتَّعتيمُ.. لِمَاذَا تُنكِرُ الحَوزَةُ هَذَا الكِتَابَ؟

لأن الاختصاص ينسف عقائد التقصير التي تأسس عليها المذهب الطوسي، لجأ كبار مراجع هذا المنهج إلى إنكار نسبة الكتاب للشيخ المفيد، لحماية ضلالهم:

علي السيستاني:
الا ان كتاب الاختصاص لم تثبت نسبته الى المفيد.

مرفوض

أبو القاسم الخوئي:
لم يثبت أن كتاب الاختصاص للشيخ المفيد قدس سره.

مرفوض

يشاركهم في هذا الإنكار محمد باقر الصدر وكاظم الحائري.

مرفوض

محمد آصف محسني (في مشرعة بحار الأنوار):
كما ان مؤلف الاختصاص ايضًا مجهول على الاقوى.

مجهول

(هذا التعتيم يُطبق أيضاً على أصول أخرى مثل كتاب سليم، توحيد المفضل، وتفاسير العسكري والقمي والعياشي).

NotebookLM

الخلاصة: الميزان الأوحد هو محمد وآل محمد

كيف نذم الشيخ المفيد حيناً ونمدحه حيناً آخر؟

هذا هو الأسلوب القرآني؛ يمدح ويذم بحسب الأفعال والولاء الصادق، بلا صنميات للأشخاص (كما عاتب اللّٰهُ نوحاً وذمّه، ثم مدحه).

- نذم المفيد حين انحرف في الإرشاد وتصحيح الاعتقاد.

- ونمدحه حين استجاب لإلهام الإمام ونطق بالحق في الاختصاص.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ:

«أَيُّهَا النَّاسُ، اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِعَاقِلٍ مَنِ انْزَعَجَ مِنْ قَوْلِ الزُّورِ فِيهِ، وَلَا بِحَكِيمٍ مَنْ رَضِيَ بِثَنَاءِ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ. النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ، وَقَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ، فَتَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ تَبَيَّنْ أَقْدَارُكُمْ»

[تم الالتزام بالمصدر]

NotebookLM